هلموا يا شباب!

كأن كلمة الشباب مقصورة الدلالة على الطلاب . وكأن الذين هم فى ربيع العمر من الموظفين والمحامين والأطباء والملاك لا يعنيهم الأمر إذا وجهت دعوة إلى الشباب . فقد دعت الرسالة الشباب إلى أن يديروا بينهم الرأى فيما يهيء الأمة إلى العهد الجديد من توفير سلامة الجسم وتقريب وسائل الثقافة وترقية أساليب الانتاج وتكوين رأى عام صحيح صريح يتشاور فى بناء الهيكل القومى على أساس الخلق والدين والعلم والتعاون ، ويتجاوب فى كل حادث بالصوت المتحد الذى ينبه الغافل ويحذر المغتر ويكون سياجا للأمة من جمحات الأهواء وطغيان النفوس . تحرك لهذه الدعوة الطيبة كرام الطلاب ثم شغلهم الاستعداد للامتحانات عن توسيع المناقشة فيها ودراسة الوسائل اليها ، وانتظرنا من غيرهم أن يلجوا هذا الميدان الاصلاحى ، أو يعملوا على تزويد الداخلين فيه ، فلم نسمع صوتاً ولم نشعر بحركة ، كأن أصحاب الوظائف وأرباب الأعمال يظنون أن واجبهم ينتهى عند عتبة الديوان ، وأملهم يقف على باب المكتب ؛ أما العمل التعاونى القومى فأمره بين شيوخ الحكومة وشباب الجامعة .

أنا أحد الذين حددت آمالهم وأعمالهم الوظيفة ، ولكنى أشعر أن الانسان المثقف والوطنى الصادق لا يسمح لنفسه أن يمثل فى يقظة أمته فتور النعسان أو جمود الكسلان فيكتفى بقراءة الصحف فى القهوة ومناقشة الأخبار فى الطريق . المسألة مسألة تجنيد عام لمحاربة عوامل الضعف التى فشت فينا من تغير الزمان وفساد الحكم ، فيجب أن يؤدى كل منا واجبه الوطنى فى الميدان الذى يستطيعه . والموظفون وهم الصق الناس بالجمهور يستطيعون أن يؤدوا واجبهم على الوجه الأكمل فيرشدون الجاهل ، ويعاونون المتعلم ، ويضربون للناس الأمثال فى إخلاص العمل وتقدير المسئولية وسلامة الضمير ومراعاة المصلحة . والذين يتصلون منهم بالفلاحين من أطباء ومهندسين ومعلمين يتسع أمامهم مجال الاصلاح فيكونون رسل سلام ودعاة خير وناشرى ثقافة ، فالى إخوانى الشباب من الموظفين أوجه هذه الكلمة وأرجو أن يكون لها صدى فى نقاباتنا وأنديتنا ومكاتبنا ، يبلغ كل أذن ويهز كل قلب فنجيب دعوة الداعين ونعمل مع العاملين .

على اسماعيل
بالمالية

حول توجيه الشباب

إن أول واجب أشعر به هو تقديم وافر الشكر لصاحب الرسالة ومحرر رسالة الشباب فيها ، وكل من ساهم ويساهم فى تأدية هاته الرسالة السامية التى اضطلعت بأعبائها الثقال هذه المجلة المحبوبة الى جانب رسالة الأدب والعلم والفن التى قامت بتأديتها خير قيام . ونحن شديدو الايمان بأن نصيبها من التوفيق فى تأدية رسالة الشباب لن يكون أقل منه فى غيرها إن شاء الله

ولقد استرعى انتباهى — بصفة خاصة — هاته الكلمة التى ختم بها محرر رسالة الشباب صفحته فى عدد سابق وكان عنوانها : « عبرة الشباب من حفلة التتويج » . وإنى وان كنت من كارهى الحديث المعاد أشعر بدافع قوى يحملنى على أن أعيد مغزاها على إخوانى الشباب لا ليمتعوا أنفسهم بسلاسة أسلوبها أو جمال شاعريتها أو غير ذلك من ضروب الاستمتاع . بل ليجعلوها منهاجهم فى كل عمل من أعمال الحياة

ذلك المغزى أو العبرة ، كما أرادها المحرر — والتى أريدها تراثا للشباب هى : أن الامبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس لم يمنعها احتفاظها بالتقاليد من أن تكون أمة التجديد ، واحترامها للدين من أن تكون أمة المدنية ، وإخلاصها للملك من أن تكون أمة البرلمان والديموقراطية والدستور

فأى عبرة هذه ؟ بل أى عبر يمكن لشبابنا المثقف أن

يتلقنها من حفلة تتويج ملك الإنجليز ؟ وأى توجيه هذا الذى ينادى به أستاذنا عميد كلية الآداب لشباب مصر بعد ما سمع بأخبار حفلة التتويج ، وفهم منها ما فهم من محافظه الإنجليز على تقاليدهم واحترامهم لدينهم الذى هو مصدر الروحانية عندهم كما أن ديننا يجب أن يكون مصدر روحانيتنا ؟

وحتى هـذا المقال الأخير الذى قرأته لعميدنا الكبير فى إحدى مجلاتنا تحت عنوان : « توجيه الشباب أيضا » كنت أحس فى مطالعته بارتياح عميق بل باغتباط لا شائبة فيـه . ولكنى لم أكد أتصفح هـذا المقال وأكرر ذلك — عادتى فى كل ما يكتبه كبار أدبائنا — حتى وجدت لسانى يتطاول — على الرغم منى — باتهام عميد الأدب بعدم توفيقه المرة فى معالجة شئون الشباب . فليسمح لى سيدى الدكتور بهذه اللهجة الجافة التى لم أجد خيراً منها لمناقشة رسالته . فهى الصراحة لا تعرف المجاملة والحق لا يقوم على المداهنة .

ينادى عميد الأدب بأن يتجرد شباب مصر من روحانية الشرق التى هى لباب دينه ، ليتجه بفكره صوب مادية الغرب ليغترف من تعاليمها الخير كل الخير على ما يقول ، فأى خير هذا الذى وجدته ياسيدى فى مادية الغرب التى تحبها ، وتؤمن بها وتنتظر منها الخير الكثير وقد فقدته فى روحانية الشرق ؟

أهذه المبادىء والمذاهب الخاطئة التى ينادى بها زعماء الغرب والتى تسير بأوربا نحو الهلاك السريع والتى بنيت على حب المادة والعمل للمادة وحدها ؟ أم هذه النزعات والميول المتطرفة التى قلبت رسالة الانسانية السامية إلى رسالة بهيمية وضيعة والتى سوف يجنى الغرب ثمارها المرة الشائكة إن عاجلا وإن آجلا ؟ أم هذا وذاك من مساخر الغرب ومساوىء ماديته ؟

إن أحداً لا ينكر سير الغرب بخطى واسعة نحو الرقى والحضارة المزعومة فى هذا العصر . ولكنى كبير الشك فى أن هذه الحضارة — التى سخرت للمادة وقامت على دعائم خالصة من المادية — تعمر أو تطول . وليست هذه الأحداث والمهازل — التى يعج بها المجتمع الغربى ، ويستصرخ المصلحين لانقاذه منها — إلا إحدى نتائج هذا الاتجاه المادى الصرف

أما الحضارة الحق التى يؤمل من ورائها الخير ، وينتظر لها البقاء ، ويجب علينا أن ننير سبيل شبابنا اليها فهى تلك التى تأخذ ضرورتها من المادة إلى جانب حاجتها من الروح . وما تذوق الحياة جسد من غير روح . وهذه سنة الله فى خلقه أنطق بها رسوله الأمين حيث قال : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا »

وعندى أن هذا الحديث الشريف هو جماع دستور الفرد الذى ينشد الكمال من المجتمع الذى يرجو الصلاح . وتلك الامبراطورية الاسلامية — التى بلغت حدود الهند والسند شرقا والاطلنطيق غرباً — قامت على أسس من الروحانية الشرقية التى ينكرها الدكتور ولا يرى فيها أى خير ...

كامل برقات

من رسالة

... أما إن الشباب سيظل زيت النهضة المضىء المحترق فهذا مما لا شك فيه

سلخنا من العمر ثمانية عشر عاماً هى ربيعه فى نهضة شريفة سامية طامحة جامحة جريئة رزينة — نقنع بالحجة ونغرى بالعاطفة ونلهم الشعور ونحرك القلوب — فعزيز علينا ثم عزيز أن نسلم علم الجهاد وقد دافعنا عنه بالمهج والأرواح ، فالى الأمام نسير فى كل فن وعلم بتجاريب السنين الماضية ، أما الميدان السياسى فلن يضيق عن الجهود الوثابة التى اكتسبت من المحن خبرة ومن الشدائد عظة ، وقد كان لنا فضل السبق فى الاصلاح وها هو ذا بنك مصر لا يزال شاهداً بما كان للشباب من قوة أثر فى تعميره . بل إن طربوش القرش هو غرس يد الشباب

فمن يوم أن قام الشباب قومته إلى الآن لا نجد أثراً عمرانياً أو أدبياً أو سياسياً إلا لمست فيه يد الشباب حادة قوية

وما زال كل فى طريقه شجاعاً فى غير عنف ، فخوراً فى غير زهو ، جريئاً يقول الحق ولا يهاب فيه الموت . وتلك كلها صفات اكتسبت من تعاليم سعد ، وتغلغل أثر النهضة فى نفوس تعطشت إلى الحرية فنالتها من يوم أن طلبتها